الجزء العاشر



السنة الثانية

(١٥ اكتوبر سنة ١٩٠١)



فقيد الفضل المأسوف عليه المرحوم حنا بك شارويم

(أنظر ترجمته فى باب مشاهير الرجال)

القسم الأدبي

ماذا ينقصنا

خطبة أدبية وطنية

عودتنا الجمعيات المصرية على القاء الخطب في احتفالاتها العمومية واعيادها الوطنية وخصوصاً في منتصف شهر سبتمبر من كل عام حيث تحتفل كلها بعيد النيروز السعيد أي رأس السنة المصرية القديمة الذي يرتبط بحالة مصر الزراعية وتشترك فيه كل العناصر الوطنية

وقد كان اكبر هذه الاحتفالات وأعظمها الاحتفال الذي اقامته جمعية التوفيق المركزية في يوم ١١ من الشهر الماضي حيث جمع خيرة ابناء الامة وأكبر سراتها وارباب الحل والعقد فيها يتقدمهم سعادة محافظ العاصمة الهمام وغبطة بابا الاسكندرية ورئيس الكرازة المرقسية الافخم وكثيرون من الوجهاء ورجال الصحافة الكرام وقد دعي منشيء هذه المجلة للخطابة فارتجل الخطاب الآتي تحت عنوان (ماذا ينقصنا) وهو ملخص ما القاه من الخطب فى عدة احتفالات دعي اليها لهذا الغرض وقد طلب الينا نشر هذا الخطاب لما تضمنه من الفوائد والحقائق الكثيرة فلم نر بداً من اجابة الطلب قياماً بواجب الخدمة ووفاء للوعد ودونك ملخص الخطاب .

واذا رأيت الحق يوما قد بطن   وعلمت انك ان ابنته لم تهن
فاصدع رداء الشك بالقول الحسن   وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن
ثرثارة في كل ناد تخطب

أيها السراة الاماثل والسادة الافاضل . لقد عودتنى الجمعيات المصرية ان اقف بين يديكم في مثل هذا اليوم من كل عام لاحدثكم قليلا عن امتنا العزيزة وبلادنا المحبوبة وهي ثقة تضعها هذه الجمعيات في على غير استحقاق مني

ولو لا طمعي في حلمكم واعتقادي فى كريم شيمكم وجميل شمائلكم ومكارم اخلاقكم وانكم تنظرون الى ما يقال لا الى من يقول لما اقدمت على هذا الموقف الحرج مع ما اعهده فى نفسي من القصور والتقصير . ولم اكن انتظر ان يسعدنى الحظ بالمثول بين يديكم في هذا اليوم لاني كنت بعيدا عن العاصمة وقد وفدت اليها الآن وحضرت من القطار الى محل الاحتفال دون ان استريح من وعثاء السفر وعناء الطريق ولو كانت الخدمة التى أقوم بها الآن من مهامي الخصوصية واشغالى الشخصية لفضلت الراحة عليها وخولت الجسم حقه منها ولكني أعلم اني أخدم الصالح العام وان من يتصدى لهذه الخدمة العمومية يجب ان ينكر ذاته وينسى راحته ولذاته في سبيلها ويضحى كل مرتخص وغال على مذبحها

على انني قبل ان الج باب موضوعي لا يسعنى أولا الا ان اهنئكم أيها السادة الكرام على اقبال هذا العيد السعيد الذي اعده عيدا وطنياً عاماً تشترك فيه كل العناصر المصرية مهما أختلفت عقائدها الدينية وهو ولا أزيدكم به علماً ذلك العيد المصري القديم الذي كانت تحتفل به الحكومة رسمياً منذ مئات والوف من السنين وتنفق في سبيل احيائه واقامة مهرجاناته الاموال الطائلة والمصاريف الباهظة ولا غرو في ذلك ولا عجب فهو انما يبشر البلاد بفيضان نيلها المبارك الذي يحيي موات اراضيها ويجعلها تفيض لبناً وعسلا وتنبت فضة وذهباً وقد أغفل أمر هذا العيد السعيد حينا من الدهر كانت فيه الامة والبلاد تئن تحت نير الظلم والاستبداد الذي الهاها عن الافتكار بمثل هذه الاعياد الى ان بزغت شموس العدالة في سماء الديار المصرية تحت ظل العائلة المحمدية العلوية وذاقت فى عهدها طعم الراحة ولذة الحرية فهب ابناء الامة الى احياء ما اندرس من هذه الآثار والمواسم وظهرت في البلاد حياة جديدة وانتعاش ظاهر هما نتيجة النهضة الادبية وعدل الحكام

واذا نظرت الى البلاد رأيتها تشقي كما تشقى العباد وتسعد

على ان امتنا المحبوبة كانت تقتصر منذ بضعة سنوات في احياء تذكار هذا العيد بالاكثار من أكل البلح وامتلاء غرف المنازل من نواه وتبادل المعايدات البسيطة والانهماك فى الملذات وبالجملة فقد كانت تنظر الى هذه الاعياد من وجهتها المادية أو الدينية الى ان تأسست الجمعيات الحية فرأت ان الافضل ان تقام في هذا اليوم المهرجانات العظيمة والاحتفالات الكبرى لا لمجرد اللهو والزهو بل ليكون فيها مجال لتلاوة الخطب والمواعظ في كل مكان تلك الخطب التى تذكر الامة بمجدها القديم وسوءددها العظيم فتهب الى اقتفاء اثر السلف الصالح واسترجاع ما افقدتها اياه صروف الظروف وتقلبات الايام وحسنا فعلت هذه الجمعيات فى انتهاج هذه الخطة السديدة والجادة الحميدة فان الاشتغال بما يرقي ويهذب الاخلاق ويدفع فى النفوس روح الحمية والنخوة أجدر وأحرى من التمتع باللذات الجسمية والشهوات البهيمية وما أصدق ما قاله الشاعر العربي الحكيم

أيا خادم الجسم كم تشقى لخدمته اتطلب الربح مما فيه خسران

اقبل على النفس واستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان

ولا شك عندي ان هذا التغيير الكبير يعتبر علامة حسنة في الامة تبشرنا بشعورها بواجباتها ونهوضها لاصلاح شووءنها واسترجاع مجدها

واذا رأيت من الهلال نموه ايقنت ان سيصير بدرا كاملا

* * *

اطلت عليكم الكلام كثيرا أيها السادة الكرام قبل ان اتقدم للبحث فى موضوع خطبتي واخشى ان يعتريكم الملل من هذه المقدمة اذا طالت اكثر من ذلك فانا اذن باذنكم اشرع فى البحث واطلب منكم المعذرة والصفح

موضوعي أيها السادة كما ترون في رقاع الدعوة وبروجرام الاحتفال هو هذا

« ماذا ينقصنا » وهو سوال بسيط ينطوي تحته كلام كثير وبحث طويل . والذي حدا بي الى انتخاب هذا الموضوع دون سواه هو لانني لاحظت فى خلال هذه السنة انه قد أنقسم رأى الكتاب والباحثين في أحوال هذه الامة وشووءنها الى فريقين احدهما يذهب الي ان الامة قد وصلت الى ما تبتغيه من التقدم والارتقاء وثانيهما يرى انها لم تزل في دور الانحطاط ولم تتقدم خطوة واحدة الى الامام وقد ظهر هذا الانقسام في الرأي حتي في احتفالات هذه السنة بين الخطباء والباحثين فرأيت ان أوفق بين الطرفين وأجعل خطبتي في هذه السنة ابداء رائى في هذه المسألة واترك الحكم الفصل فيها لمحكمة الرأى العام وهي انتم أيها السادة الكرام الذين تمثلون خيرة رجالها ونخبة أفرادها وقد قيل ان السنة الخلق اقلام الحق وان صوت الشعب هو صوت الله

فانا أيها السادة لا أوافق على رأى القائلين ببلوغ امتنا المصرية المحبوبة الى ما نرجوه لها من التقدم والارتقاء لان شواهد الاحوال وقرائن الظروف تكذب هذا الزعم وتقيم ألف دليل على فساده وبطلانه

والا فانبئوني ناشدتكم الله كيف تكون الامة حية متقدمة وهي محرومة من وجود المعامل والورش الصناعية فيها واحقر الاشياء واللوازم الضرورية نطلبها من المعامل والورش الاجنبية انظروا رعاكم الله الى ملابسكم وازيائكم من قمة رأسكم الى اخمص قدمكم هل ترون فيها شيئاً من المصنوعات الوطنية أليس هذا الطربوش الذي هو الزي الشرقي يصنع واخجلتاه في معامل أوربا ويرسل الينا منسوجاً لنضعه على رووءسنا فيكون علامة الذل والصغار والعار علامة العجز عن القيام باحقر المهام والاحتياج الى الاجانب في كل شيء

وأنا اذا قلت لكم أيها السادة الكرام انظروا الى ملابسكم وازيائكم فانما أفعل ذلك ليكون الكلام أوقع في النفس وأقرب الي الحس والا فالحقيقة التي

لاريب فيها اننا محتاجون الى الاجانب فى كل شيء من ملبس ومأكل ومشرب واثاث ورياش وكل لوازم المعيشة وضروريات الحياة ·

هذه المصابيح التى تنير شوارعكم والمواسير التي تنقل المياه وتوزعها على منازلكم وقصوركم والمركبات الكهربائية والغازية التى تسهل عليكم التنقل من مكان الى آخر فتقتصدون بذلك شيئاً كثيرا من المال والوقت والرياش الفاخرة التى تزين بيوتكم وكل الادوات المنزلية التي تنتفعون بها أليس هذا كله يا قوم من بعض فضلات الاجانب علينا ولو لا ذلك لعشنا في منتهى التعاسة والشقاء وحرمنا من كل وسائل الحضارة ورغد العيش ورفاهية الحياة اذن فكيف نجسر ان نقول اننا في تقدم وارتقاء ؟ وكيف يكون معنى هذا التقدم والارتقاء وقد حرمنا من كل هذه الامور وظهر قصورنا وتقصيرنا من كل هذه الوجوه ؟ وهل يسوغ ان يطلق على الامة انها في حالة التقدم الا اذا كانت في غنى عن غيرها من الامم والشعوب وخصوصا فى مثل هذه الحاجيات واللوازم الضرورية · وتمتعت بمزايا الاستقلال والحرية · وانى لنا الوصول الى هذه البغية ونحن اذا سدت أوربا في وجوهنا باب رحمتها لحظة من الزمن لاحاقت بنا الاحن والمحن واصبحنا اثرا بعد عين

اذن فالذين يقولون بتقدم الامة وارتقائها هم في اعتقادي مخطيئون الا اذا كانوا يقصدون بذلك احياء ميت الامل فى القلوب وهم يعتقدون غير ما يقولون والا فهم يغشون أنفسهم ويغشون العالم كله معهم وهيهات ان يسلم احدلهم بصحة دعواهم

واما الفريق الثاني وهم الذين يقولون ان الامة الآن فى منتهى الانحطاط والسقوط وانها لم تخطو خطوة واحدة الى الامام فهم أيضا مخطيئون أو في حكمهم متطرفون لان البلاد لم تكن حالتها منذ عشرين أو ثلاثين سنة كما هي الآن :

وليس يصح في الاذهان شيء   اذا احتاج النهار الى دليل

لم تكن المدارس المنتظمة فى ذلك العهد منتشرة فى طول البلاد وعرضها كما هي الآن وكانت وسائل التعليم والتهذيب معدومة بالمرة وليس فى البلاد الا بعض الكتاتيب الحقيرة التي يتولى مهمة التعليم فيها جماعة من عميان الابصار والبصائر ولم يكن للجمعيات الاصلاحية والادبية أثر مذكور ولم يكن فى البلاد صحافة حية نامية وكانت الاعتقادات الفاسدة والخرافات الفظيعة والعادات المستهجنة القبيحة سائدة على كل العقول والاذهان وبالجملة فقد كنا نعيش فى ظلام ونتجرع مضض التعاسة والشقاء من تفشي الجهل وظلم الحكام ولكن الحالة قد تغيرت الآن كثيرا عن ذي قبل والامة ابتدأت تعرف معنى الحقوق والواجبات وتهب لطلب الحرية والمساواة بعد ان نالت قليلا من ثمرات العلم ونفحات التربية والتهذيب

أظنكم أيها السادة الكرام تعجبون من هذه الافكار وتعدونها غريبة في بابها وتسألون ماذا عساه ان يكون اعتقادي اذن فى حالتنا الحاضرة ودرجة أمتنا في عالم المدنية والحضارة لاني لم أوافق القائلين بنهوضها وتقدمها ولم اعضد رأي القائلين بانحطاطها وسقوطها

كلا ليس في الامر ما يستدعي العجب والاستغراب أيها السادة وقد قيل اذا ظهر السبب بطل العجب فأنا انبئكم الآن بحقيقة اعتقادي في هذه المسألة ولا اخالكم الا توافقونى على ذلك الاعتقاد الصحيح (يتبع)

نعلن حضرات مشتركي المفتاح الكرام انه لم يبق لدينا من الروايات المعدة للهدايا الا رواية نابليون فى مصر وهى الى الآن تحت التجليد وعند انتهاء تجليدها نوزعها على حضراتهم دون أن يطلبوها . ولما كانت السنة الثانية للمفتاح على وشك الانتهاء فنرجو حضرات المشتركين الكرام ان يتكرموا بارسال قيمة الاشتراك حوالة على البوستة أو تسليمها لحضرات وكلاء المجلة

مشاهير الرجال

ترجمة الفقيد

المأسوف عليه المرحوم حنا بك شارويم

(بقلم حضرة شقيقه الفاضل ميخائيل بك شارويم)

هو يوحنا بن شارويم بن ميخائيل بن شارويم ميخائيل . ولد بمصر المحروسة فى اخريات سنة أربع وستين ومايتين وألف هجرية . فلما شب ودرج أدخل الي احد المكاتب الاهلية بالخطة المعروفة بحارة السقائين لتلقى المبادىء العربية مع الكثير من اترابه من ابناء الامة القبطية ولم يمض عليه الا القليل من الزمان حتي تولى البطريكية الطيب الذكر (أنبا كيرلس الرابع) فأسس المدارس القبطية وأدخل فيها من كان في تلك المكاتب الاهلية من أبناء الطائفة . فلبث بها حيناً تعلم فيه العربية والايطالية والقبطية والخط والحساب ومبادىء الجغرافية . وكان حسن السير بين أقرانه محبوباً منهم موقرا مشارا اليه بينهم . ثم تاقت نفسه الأبية علي حداثة سنه الى الاتجار فترك المدرسة وجعل يتجر في القطن فكان التوفيق ملازمه والسعد خادمه أينما سار وحيثما صار . وعظمت منزلته في أعين عملائه فكان موضع ثقتهم و بيت قصيدهم ومكث على هذه الحال حيناً ثم مل الاتجار وسئمت نفسه من توالى الاسفار وقد زين له بعض الاصدقاء والخلان ولوج باب خدمة الحكومة وما زالوا به حتى ولجه على كره . فكانت باكورة خداماته رئاسة الصنف بحسابات دائرة والدة جنتمكان الخديوي اسماعيل باشا المعروفة بدائرة القصر العالى . فلبث بها حيناً ثم نقل الى الدائرة السنية فاقام بها أشهرا ثم اعيد الى دائرة القصر العالي فلم يزل بها يتقلب فى وظائفها واحدة بعد

الاخرى مع همة وعفة واستقامة حتى صار باشكاتبها وصاحب الكلمة فيها وحاز على تمام ثقة المرحومة والدة الخديوي اسماعيل رحمهما الله وعلى كمال محبة ورضا المرحوم خليل أغا باش أغا القصر العالي حتى كان لا يناديه الا « بيا ولدي » ولا يخاطبه الا مع غاية التبجلة والتكريم ولا يأتي أمرا الا برأيه ولا يعمل عملا الا باشارته على ما كان موصوفاً به الاغا المذكور من غلظة الكبد والاستبداد بالرأى وبقى المترجم رحمه الله يدير شوءن تلك الدائرة الواسعة زهاء ثمان عشر سنة كان فيها عضـدا للانسانية ونصيرا للحق ومشيرا للكبير وابا للصغير ومواسياً للفقير مع دعة وسكون وتأدب وتلطف قد جمع علي محبته القلوب حتى توفى الى رحمة الله خليل أغا وتولى الادارة الداخلية لتلك الدائرة احد الشبان بأمر المرحوم ساكن الجنان محمد توفيق الاول خديوى البلاد فلم يمض الا القليل حتى طرأ من الطواريء وحدث من الاحداثات بادارة تلك الدائرة ماحمل المترجم رحمـه الله الى طلب الاذن من المرحومة الوالدة بالاستقالة من منصبه فأبت عليه ذلك (وقالت) لا سبيل اليه وترددت رسلها رحمها الله على المترجم ترجوه البقاء في منصبه حتى أرسلت اليه يوماً تقول « أو يرضيك يا حنا ترك بيتي الذي رباك لتكون مديره في أيام الرخاء ومدبره في أيام الشدة . وعوني على ما أنا فيه من الحزن والاسى لغياب ولدى وفلذة كبدي ﴿ تريد المرحوم الخديوي اسماعيل لتبعيده يومئذ الى نابولي ﴾ فجعل المترجم يعتذر ويهون عليها الامر حتى أجابت سوءاله كارهة فاعتزل الخدمة وجعل يزاول أعماله الخصوصية أياماً قلائل واذ جاءه الطلب من نظارة المالية بانه قد تولى رئاسة تفتيش المتاخرات بالاقاليم القبلية فابى الطلب كارهاً حيث كان يفضل مزاولة أشغاله الخصوصية على الرجوع الى الخدمة فأقام في هذه المأمورية حيناً كان فيه عنوان الهمة والعفة والاستقامة فمالت اليه القلوب واحبه الروساء واعتمدوا على اتدابه فى المهمات وفض أشكل الملمات بسائر المحافظات والمديريات وأحسن

اليه بالرتبة الثالثة ووكل الى عهدته فض الزاع الذي كان قائما بين المالية وعائلة الطحاوي بالشرقية بشأن الاطيان الكائنة بناحية المناجاة الكبرى والمناجاة الصغرى وقد كان مضى على هذا النزاع الاشهر والاعوام والحكومة قائمة قاعدة بسببه لا يهدأ لها بال ولا تقدر على نقضه بحال من الاحوال . فقام المترجم رحمه الله بهذه المأمورية خير قيام ولبث يجاهد مع أولئك القوم ويلاطف ويدافع ويستميل ويهون و يخفف حتى تمكن بحسن درايته وخبرته من فضه على أحسن ما يكون من صنوف الحل وقد ربحت خزينة المالية من ذلك زهاء المائة ألف جنيها فلما عاد حاملا راية هذا الظفر وكان جناب اللورد ملنر حاكم مستعمرة الكاب الآن وكيلا لنظارة المالية أعجب جدا بكفاءة المترجم وقدرته علي فض هذه المشكله فكتب بخطه محضرا يتضمن أحسن ما يكون من عبارات المدح والاطراء وبالغ فى وصف قدرة المترجم على الاتيان على سائر ادوار هاته المسألة من أبوابها وختم محضره بما معناه « لم يبق فى الامكان أحكم عملا مما كان » ورفع هذا المحضر لجناب السير بالمر المستشار المالي يومئذ والمرحوم عبد الرحمن رشدي باشا ناظر المالية فد بجاه بعبارات الثناء والمدح واشارا بحفظه ضمن أوراق ملف خدامات المترجم ليكون دليلا على ما له من الايادي البيضاء فى فك المشكلات . وبعد قليل أحسن عليه بالرتبة الثانية وسلمته نظارة المالية مهمة فك زمام أطيان مديرية البحيرة التي هي أكثر مديريات القطر اشكالا وخبالا فقام بعملها خير قيام ورتب قواعد المساحة بها على احسن ما يكون من الترتيب فنجحت وظهرت نتائجها على اكمل ما يكون وفرح أهل البحيرة بذلك فرحا لا يوصف اذ عرفوا ما لهم وما عليهم وربحت الخزينة من اثمان ما ظهر من الاطيان المتروكة ربحاً طائلا وكانت نظارة المالية لا تظن نجاح هذه المهمة لما تعلمه من خطارة أمرها وتعرض الاجانب لعملها فاستدعت المترجم اليها وطلبت من الحضرة الخديوية الاحسان عليه بالنيشان

المجيدي الثالث وكتبت اليه تمتدحه وتبالغ في الثناء عليه فظل يوفي الخدامة حقها وزيادة وقد بلغت به غيرته الى حد ان خرج يوماً من مدينة دمنهور مقر ديوانه الى بلقطر احدى قرى مركز كفر الدوار لتحقيق شكوي أحد الفلاحين المساكين من ضيم اصابه وكان الوقت شتاء فقضى نصف يومه في تلك القرية حتى رد الى ذلك المسكين حقه وعاد الى دمنهور فبينما هو فى طريقه اذ أمطرت السماء مدرارا واشتدت الرياح وتساقط البرد وكأن أبواب السماء قد تفتحت فلم يكن على بدنه رحمه الله غير ملابسه العادية وخلف دابته تابعه فجد المسير لعله يدرك بلدا أو قرية أو شجرة يأوى اليها فلم يجد في طريقه شيئا من ذلك البتة وما زال والامطار تتدفق عليه اندفاق السيل زهاء ثلاث ساعات حتي دخل بيته وهو كمن غمس به في لجة من الماء ولم يتمكن من نزع ملابسه وحذائه الا بتمزيقها وكان يشكو قبل ذلك من ألم عصبي في الساقين فبات ليلته تلك وقد أخذته حمى شديدة وأصبح وقد انقلبت الى حمى معدية معوية ثم امتزجت بالمه الاصلي واختلطت به اختلاطا حار في تسميته نطس الاطباء واشتدت أوجاعه وعظمت فتنحى عن خدمة الوطن فاجابته نظارة المالية الي ذلك آسفة على خسارة همام مثله وطلبت الاحسان عليه برتبة المتمايز فنالها فأرسلت اليه البيلوردي برسالة تتضمن الشيء الكثير من المدح والثناء

ولبث المترجم رحمه الله يتقلب علي فراش الاوجاع زهاء ثلاث سنوات لم يسمع في خلالها بخبر طبيب الا استدعاه لتطبيبه وهو يتجول ما بين مزارعه ببنى سويف والبدرشين ومنزله بالقاهرة طلبا للعافية حتى دعاه داعي الحمام في ليلة التاسع من شهر أوغسطس سنة ١٩٠٠ ميلادية بداره بشارع الشيخ يوسف بمصر . فبكته المروءة وندبته الشهامة وخسرته الهيئة الاجتماعية فرحمه الله برحمته الواسعة اه

المناظرة والمراسلة

رأي تولستوي في المرأة

ما كدنا ننشر اقتراح السيدة لبيبة يونان ورأي الفيلسوف تولستوي عن المرأة والزواج الا وأتتنا الرسائل تترى من أفاضل الكتاب والكاتبات بين مصوب ومخطىء ونحن ننشر منها واحدة في هذا الجزء وهي بقلم أديب تستر تحت اسم «زوج تعيس» ونرجيء بقية الردود الى الاجزاء الآتية قال :

حضرة المصري الغيور منشيء المفتاح الاغر

اطلعت على اقتراح السيدة «لبيبة» ورأي الفيلسوف تولستوي عن المرأة ورأي المفتاح أيضا بهذا الصدد فأحببت ان القى دلوي فى الدلاء وأضم رائى الضعيف الى هذه الاراء ما دام الغرض من فتح باب المناظرة فى هذا الموضوع الوصول الى الحقيقة التي هي بنت البحث

وحيثما كلنا يرمي الى غرض　　فحبذا ناضل منا ومنضول

اما اقتراح حضرة السيدة لبيبة فليس لي عليه رد لانه اقتراح بسيط لايخرج عن طلب المناقشة في رأي الفيلسوف وان كانت حضرة الكاتبة الفاضلة لم تستطع ان تخفى استياءها من أقوال هذا الفيلسوف عن المرأة بين سطور اقتراحها القليلة ولا لوم عليها في ذلك ولا تثريب فهي انما تدافع عن جنسها اللطيف كما تقضى عليها واجبات الشهامة وعلو النفس . على ان ذلك لايمنعنا عن تمحيص افكار تولستوي وتبين وجه الخطاء والصواب فيها ولو ساء ذلك الجنس اللطيف لان الحق أولى بالاتباع . وهيهات ان تحجب أنواره المكابرة أو مجرد الدفاع ولذلك فأنا لايمكنى ان اخفى أيضا استيائي مما قاله المفتاح عن الفيلسوف تولستوي وتفنيد آرائه بحذافيرها من كل وجه مع ما عهدناه فيه من حرية الفكر واستقلال

الضمير فان كان قد فعل ذلك ليرضي حضرات القارئات من مشتركاته ويخالف مبداه ارضاء لخاطرهن فهذا ما لا نرضاه له ولا نوافقه عليه .

ليت شعري ماذا قال الفيلسوف من الاراء الغريبة التى تستحق الرد والجدال ألم يصف المرأة كما هي تماماً بلا زيادة ولا نقصان متتبعا تاريخ أعمالهـا فى العالم من أول جريمة حواء الى اليوم مثبتا انها أميل الى الشر منها الى الخير سواء تعلمت أو لم تتعلم . الم يقل الرجل بحرية فكر ان الطبقات العالية من النساء لايختلفن فى معيشتهن عن المومسات وأثبت ذلك بالدليل والبرهان وكلنا نري هذا رأي العيان فماذا تنفع المكابرة وماذا ينفع الدفاع ؟ اما اذا رأيت حالة بعض النساء الفاضلات في مصر تختلف عن ذلك فماهذا الا لان عادات الحجاب (والحشمة القديمة) لم تزل سائدة ولكن من ينكر اننا اذا سرنا مع تيار التقليد الاعمى والتشبه بالاجانب فى كل شيء نصل الى ما وصلوا اليه في يوم من الايام وهناك المصاب الاكبر والبلاء الاعظم . فالفيلسوف تولستوي انمـا وصف نساء بلاده باخلاص وقد راعي فى ذلك كل النزاهة والصدق فاللواتى يتفرنجن من نساء بلادنا أو تطمح انظارهن الى التشبه بالمرأة الافرنجية فى حريتها المتطرفة هن اللواتى يسوءهن هذا الوصف وقد قال الشاعر

وقد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ... وينكر الفم طعم الماء من سقم

واما اللواتى يرين ان الحشمة والكمال من أشرف صفات المرأة المطلوبة فهن ولاشك يعجبن باقوال تولستوي و يعتبرنها أحسن رادع للمرأة الشرقية من التهور فى سبيل التفرنج حتي لا تكون موضوع احتقار الرجل وتنديده كما هي حالة اختها الغربيـة الآن فيا حبذا لو اعتبر العقلاء منا بهذه العبرة البالغة وقللوا من الاندفاع في سبيل القصف ومنعوا نساءهم عن الرقص والمخـاصرة والتبرج وغير ذلك من الامور المشينة رحمة بهن وصيانة لمستقبلهن من ان تعبث به أيدى

الفساد فيندمون حيث لا ينفع الندم بعد زلة القدم

اما ما قاله تولستوى عن الحب والزواج فهو لا يقل عما قاله عن المرأة على وجه العموم من حيث صدقه ومطابقته لواقعة الحال قال ان الحب بين الزوجين شيء عرضي لا يلبث ان يزول بعد قليل ويصبح كل من المتزوجين يخدعان بعضهما ويخدعان الهيئة الاجتماعية ولا شك عندي ان كل متزوج حر الفكر لا ينكر ذلك وان كان يخجل من التصريح به وليس هنالك دليل أعظم من الاختبار الشخصي وما راء كمن سمع اذن لماذا ينكر الانسان الحقيقة الظاهرة ويكابر فيها اذا كان يشعر بصحتها ويكاد يراها بعينيه ويلمسها بيديه ؟

ورب معترض يقول اننا نرى كثيرين من الزوجين في اهناء عيش واحسن حال وهما يقضيان العمر كله في اتحاد وارتباط فاجيب ان هذه الحالة الظاهرية لا تدل على حقيقة وجود الحب المتبادل فانه قد يكون هذا الاتحاد مسببا عن مراعاة المصلحة أو السعي وراء الغاية وشتان بين هذا والحب الحقيقي ورب معترض آخر يقول ان أغلب ما قاله الفيلسوف عن المرأة وما نسبه اليها من العيوب قد يشترك فيه الرجل معها وربما كانت له عيوب أعظم وأدهي فما الداعي الى تحامله على المرأة وحدها وهي الجنس الضعيف اللطيف في الهيئة الاجتماعية وأولى بالاكرام وحسن المعاملة فاجيب ان الرجل لما كان موضوع بحثه في مقالته (المرأة) فاقتصر على وصف حالتها ولم يتخط ذلك الى وصف حالة الرجل ولو سئل عن رائه بهذا الصدد لوفى البحث حقه ولم يتعام عن عيوب الجنس النشيط أيضا ولذلك فلا لوم عليه ولا جناح

على ان المرأة الاوربية تستحق من تولستوي هذا التنديد والانتقاد لانها تريد ان تخرج من الدائرة التى وضعتها الطبيعة فيها وتتعدى حدودها الطبيعية مع علمها انها خلقت أضعف عقلا وجسما من الرجل وانه من الخطأ معاكسة

النواميس الطبيعية الثابتة ثم ان للرجل ما يشفع له ويكفر عن ذنوبه وعيوبه أمام الهيئة الاجتماعية لانه هو وحده الذي شاد اركان الحضارة وكان له الفضل في الاختراعات والاكتشافات التي افادت العالم دون ان تشاركه المرأة فى شيء من ذلك . وان كانت أعظم عيوب الرجال تسلط الوحشية والشدة فيهم اكثر من المرأة واندفاعهم الى ارتكاب جنايات القتل ونحوه من الجرائم الكبرى فالمرأة كما يشهد التاريخ وتثبت ماجريات الحوادث لم تكن أقل جرأة منه على ارتكاب هذه الجنايات فان الملكة كيلوباطرة لم يظهر فى عصرها من كان سفاكا للدماء أكثر منها وصحف الاخبار تنقل الينا كل يوم خبر الفظائع التي يأتيها النساء في الغرب والشرق بل ان الرجل اذا ارتكب جريمة القتل فتكون المرأة في الغالب المحركة وصاحبة اليد الطولى ...

وأغرب ما في النساء تهافتهن على القصف والخلاعة والاندفاع في الفساد الى درجة لم يضارعها فيها الرجل حتى ان المرأة المتزوجة لا تخجل من التبرج والاكثار من الزينة ولو كان هذا ليس من رأى زوجها وهو لا يطلب منها ذلك ويسعى في منعها وهي تأبى الا اصرارا على فكرها فكأنها بذلك تعترف ضمنا انها تفعل هذا لترضي (غير زوجها) وليس يوجد برهان أعظم من هذا على صدق أقوال تولستوى

هذا ما عن لى ابداوءه عن رأى الفيلسوف الروسي عن المرأة والحب والزواج اما باقي أفكاره فلم أتصد للبحث فيها لاني لم أجد من يعترض عليها وربما عدت الى هذا الموضوع وتوسعت فيه اكثر من ذلك اذا سمح المفتاح والسلام

اسكندرية (زوج تعيس)

﴿ المفتاح ﴾ نشرناه هذه المقالة مع مخالفتها لرأينا على خط مستقيم اتباعا لحرية النشر ولكننا لا نرد عليها الا بعد ان ينتهى الكتاب من المناظرة بهذا الصدد

التجارة

(لاحق لسابق)

وقد تعددت هذه الشركات لما ظهر منها من الفائدة ففي البلاد الانكليزية وحدها ١٧٢٣ شركة عدد أعضائها نحو مليون ونصف فاذا أضيف اليهم نسائهم وأولادهم كانوا نحو ثمانية مليون وهو خمس عدد السكان جميعهم ورأس مال عملهم نحو ٦٠ مليونا من الجنيهات ولشركة منشستر وحدها رأس مال قدره ١١ مليون جنيه ولها ست سفن كبرى تقوم بجلب المواد الاولية من البلدان القاصية فتوفر بذلك أجرة السفن وفي البلاد الفرنساوية نحو ١١٠٠ شركة وفي ايطاليا وبلجيكا عدد كبير منها وفي مصر لا يعرف باسمها سوى الذين درسوا العلم الاقتصادي وهم قليلون

ولما رأى التجار ما يحوم حولهم من المعاكسات والاضطهادات لم يلبثوا سكوتا بل أرادوا مجاراة الرأي العام فى طلباته فألفوا الشركات الكبرى برأس مال عظيم وجلبوا اليها عدة أصناف من البضائع فوفروا على المشتري وقته وماله اذ لا يبيعون له ما عندهم الا بربح قليل وهو ٥ في المائة عادة متبعين في ذلك المثل الانكليزى القائل : « الاحسن للتاجر ان يبيع للمليون (من الانفس) من ان يبيع لصاحب المليون » ومخالفين فى ذلك طريقة القدماء الذين كانوا يفضلون بيع القليل بربح كثير عن بيع الكثير بربح قليل

والسر في نجاح هذه الشركات انهم يشترون البضائع بكثرة من المصانع الكبرى فيسمح لهم مقابل ذلك باسقاط جزء من الثمن الاصلي يساعدهم على البيع بربح قليل يزيدونه على الاثمان التى يشتري بها غيرهم من أواسط التجار ويقتصدون في عدد المستخدمين والمصاريف العمومية لانه اذا لزم لتاجر رأس ماله مائة جنيه ان يتخذ خادما ويستأجر دكانا بخمسين غرشاً مثلا يضيئها بمصباحين

ويشغل جانيا منها بمكتبة يحرر عليها فاذا اجتمع عدة تجار وكان رأس مالهم ٢٠ ألف جنيه أي مائتى ضعف فلا يحتاجون لمائتى خادم ولا لدكان ايجارها مائة جنيه ولا لاربعمائة مصباح ومائتي مكتبة وهكذا وفي ذلك توفير كثير

هذه احدى تأثيرات المدنية وتنبه الافكار فى العالم الغربى فماذا استفدنا نحن وماذا فعلنا لتجاريهم وكم شركة اسسناها ونجحت ؟؟

ولنتنقل الآن الى طرق المواصلات وهي احدى الوسائل التى تسهل التجارة أو هي احدى اركانها لان أجرة النقل تضاف عادة عند المبيع على ثمن المصنوع فنقول انها تختلف باختلاف البلاد والمدنية ففي الاراضى الرملية كالصحاري وغيرها تنقل البضائع على ظهور الابل والنوق وفي البلاد الثلجية تنقل على مركبات يجرها حيوان (الرنه) وبين هذه وتلك اقطار متمدنة مدت فيها السكك الحديدية واظلمت سماؤها من دخان الآلات البخارية فاصبح النقل والانتقال اسهل كثيرا من ذي قبل وأقل كلفة

فمن كان يظن من ابائنا وأجدادنا ان الانسان ينتقل من أسيوط لمصر فى ثمانية ساعات وهو جالس على مقعد لا يعاني تعبا ولا مشقة مع انه في زمنهم كانت تمر عليه الايام والليالى وهو راكب على مطيته معرض للصوص وقطاع الطرق حتى يصل الى مقصده فيعد نفسه قد نجا من موت محقق بل ان مجرد ذكر الرحله والانتقال كان داعيا للحزن والاسف الشديد وكانت اكثر البضائع تنقل فى المراكب فتبلغ بعد أيام بعد ان تكون معرضة لتقلب الجو وتلاعب المياه وتحايل لصوص البحر ونقلها من مصر لاسكندرية مثلا كان يستغرق ٧ أو ٨ أيام على ظهور الابل التى لا يحمل الواحد منها أكثر من أربعة قناطير مع ان القطار الحديدي الآن يقطع تلك المسافة في أقل من أربعة ساعات حاملا وراءه الملايين من الطونولاته

واختراع السكك الحديدية أمر حديث فان أول خط مد في بلاد الشرق كان بين مصر والاسكندرية زمن المرحوم سعيد باشا سنة ١٨٥٤ ولما اسند منصب الخديوية للمرحوم اسماعيل باشا كان طول الخطوط الحديدية بمصر نحو ٤٠٠ كيلو مترا وقد بلغت الآن نحو ٢٥٠٠ كيلو مترا

وفي سنة ١٨٩٢ خفضت أجرة السفر كثيرا عن ذي قبل فزاد عدد المسافرين كثيرا اذ كانوا نحو ٤١/٢ مليون مسافر فاصبحوا سنة ١٨٩٣ نحو ٩و٥ مليون وكذا البضائع فقد أصبحت ضعف ما كانت عليه

ومما نذكره بالاسف ان ايراد المصلحة التي تدير الخطوط الحديديه ليس كله عائد نفعه على البلاد والامة بل ان أكثر من نصفه أو نحو ٥٥ فى المائة منه يرسل لخزينة صندوق الدين لايفاء ارباح ما استدانه حكامنا والباقي يصرف في ما يفيد

وفى بلادنا طرق حديدية اعطي امتيازها لشركات كالطريق بين بور سعيد والاسماعيلية المعطى لشركة قنال السويس الى ان ينتهى امتياز القنال وتتقاضي الحكومة مقابل ذلك ٨ فى المائة من الايراد وسكة الرمل وامتيازها لمدة ٣٠ سنة وسكة حلوان لخمسين سنة

ولكن الطريق البخاري الوحيد الذى تمتاز به مصر عن سواها هو بلاريب قنال السويس الذي اهتم بحفره المهندس الفرنساوى المشهور فردينان دي لسبس بعد ان عانى مشقات عظمى وتقلب على صعوبات سياسية ومالية فقد نال الامتياز بفتحه من المرحوم سعيد باشا سنة ١٨٥٤ وأسس شركة مساهمة رأس مالها ٢٠٠ مليون فرنك توزع على ٤٠٠ ألف سهم يساوى كل منها ٥٠٠ فرنك ولكن العمل احتاج الى ضعف ما قدر له من النفقات وأتى في مقابل ذلك بايراد عظيم حقق الامال فيه فبعد ان احتفل بافتتاحه رسميا في ١٧ نوفمبر سنة ١٨٦٩ ومرت

فيه السفن التجارية وغيرها وبلغ ايراده في سنة ١٨٧٠ نحو ٤ مليون من الفرنكات وهو الآن نحو ٩٠ مليونا اخذت ضريبة على السفن التى تخترق القناة باعتبار ٩و٥ فرنك عن كل طونولاته من البضائع و١٠ فرنكات عن كل مسافر

وأدخلت في القنال جملة تحسينات اذ كانت السفينه تخترق فى ٥٤ ساعة من بور سعيد للسويس وهي الآن تقطع تلك المسافة فى أقل من ١٦ ساعة وهنا اسمحوا الى أيها السادة باعادة ذكرى ما نال مصر من هذا العمل العظيم واقتصر على شيء واحد وهو ان المرحوم اسماعيل باشا كان له من القنال ١٧٦ ألف سهم و١٥ فى المائه من الارباح فباع الاسهم للدولة الانكليزية بمائة مليون فرنك والنصيب من الربح لشركة فرنساوية بمقدار ٢٢ مليون فرنك والاول يساوى الآن أكثر من ٦٣٠ مليون والثاني نحو ٢٠ مليون سوى الارباح الطائلة التى كان يتقاضاها الى سنة ١٨٦٨ أفنقول بعد ذلك ان القنال اضاع مصر وتجارتها مع اننا نحن الذين اضعنا القنال فاضعنا به مصر ولكن بقي لنا ان نعيش الي سنة ١٨٦٨ لنشتري الاسهم بثمنها الاصلي من حامليها ونأخذ القنال تحت سيادتنا ان كنا في ذلك الوقت احرار . بقي علينا ايراد ما يختص بالركن الثالث للتجارة وهو النقود التى تعطي الفصاحة لذوي العي واللكنة والسلاح للجبان الخامل والمقام والاعتبار للخسيس الوضيع بل هي القوة التي تجذب الابصار اليها وتدير حركة السياسة والعمل في هذه الحياة الدنيا فنقول ان الناس كانوا فيما سلف يتبادلون ما يزيد من حاجاتهم مباشرة بلا واسطة يجعلونها اساسا لهذا التبادل فمن كان عنده بقرة ويروم الحصول على ثوب وكانت البقرة تعادل قيمة خمس أثواب فلا بد له من السعي لايجاد من يستغنى عن ثياب عنده ويرغب استبدالها بالبقرة فاذا تم له ذلك رأي ان الاربعة اثواب الباقية لا نفع لها عنده فيميل للتخلص منها خشية تلفها وخسارتها وفى ذلك من العناء امر عظيم ولكنها طريقة فطرية لم تزل مرعية

الجانب عند بعض الامم الافريقية فقد حكي (كامرون) الرحالة المشهور انه أراد سنة ١٨٧٤ ان يشتري قاربا صغيرا في أفريقيا فطلب منه صاحبه بدل ثمنه سن فيل لم يكن عنده ولكنه سمع بان رجلا اسمه محمد يريد مشترى أقمشه ويدفع بدل ثمنها سن فيل وآخر واسمه بن غريب عنده أقمشة يريد ابدالها باسلاك معدنية كان عند كامرون منها شيء فحصل التبادل بين الجميع وبهذه الواسطة تحصل كامرون علي ما كان يبتغيه

ولما رأى القدماء ما فى عملهم هذا من الصعوبات اتخذوا بعض الاشياء العامة عندهم اساسا لتبادلهم ولم يزل للآن ساكنى أفريقيا الوسطى يتعاملون بالملح وأهل اليابان بالارز والقاطنون في الاصقاع الثلجية بجلود الحيوان وهكذا وتدرجوا من ذلك الى اتخاذ المعدن وسطا تقاس بالنسبة له بقية الاشياء فكان المصريون والاشوريون يتعاملون بزنة تلك المعادن واليونان بسبائك من الفضة أو الذهب عليها اشارة رسمية تدل على قيمتها ومن هذا تنبهت الافكار وأخذت فى تحسين ذلك الاساس حتي وصلنا الى هيئة النقود المستديرة المتداولة بيننا اليوم وكلها اتخذت من الفضة او الذهب لعدة اسباب منها سهولة تقسيمها وتجزئتها مع حفظ النسبة الثابته بين القيمة والزنة ولسهولة نقلها وارتفاع قيمتها فى حجم صغير وزنة خفيفة ولعدم طروء فساد عليها اذ لا تتغير ولا تتلف ولانها متشابهة التركيب والصفة بحيث يمكن تمييزها بلا تعب ولانها سهلة التطريق بحيث اذا وضعت عليها اشارة رسمية لا تمحى الا بصعوبة

وذلك التحسين الظاهر فى النقود أدخل التجارة فى دور جديد من التقدم وهنا اذكر حضراتكم بان كل معدن يعد من الاشياء التي تصلح للتجارة والمبادلة فللنقود اذا قيمة أصلية هي قيمة المعدن الذى لزم لعملها وقيمة أخرى بصفتها نقود تقررت باوامر رسمية ولذا كان من أول الصفات التي يجب ان تكون في النقود حتي يصبح

كل فرد ملزما بأخذها بدل قيمة مما بيده من السلع اذ تتساوى فيها القيمتان

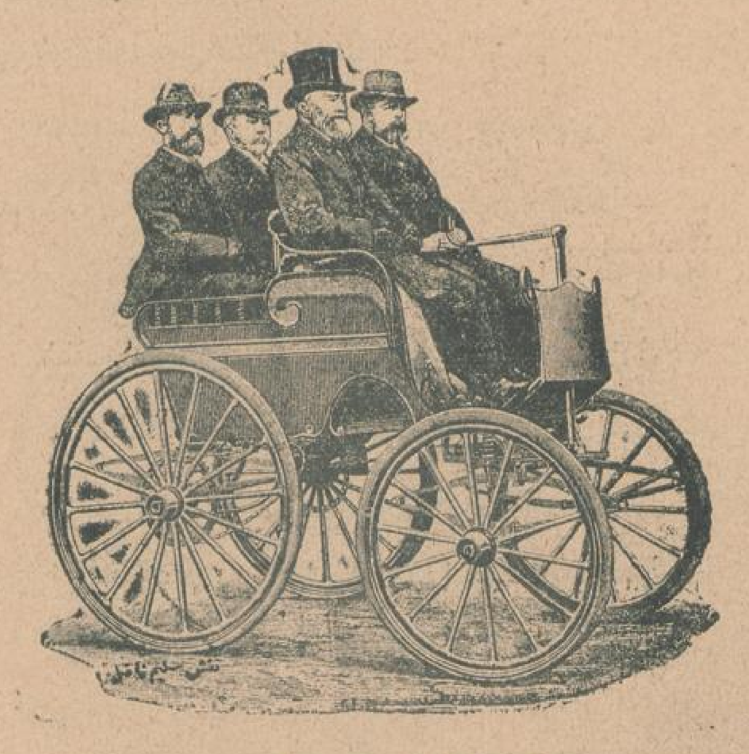
ولكن قد تحصل زيادة في قيمة النقود عن قيمة المعدن لاضافة المصاريف التي اقتضاها التحويل فالحكومة الفرنساوية تأخذ لتحويل الكيلو جرام من الذهب الى عملة مبلغ ٧و٦٦ ف أى ٤ سنتيما أو مليما ونصف في كل ليرة اما الحكومة الانكليزية فتضيف المصاريف الى ميزانية الحكومة ولذا كان الجنيه الانكليزي أضبط أنواع النقود المتداولة لتساوى القيمتان فيه وهناك نقود أخرى ليست بها تلك المساواة ضربتها الحكومة لتسهيل التجارة وتجزئة العملة الاصليه فلا تلزم احدا بقبولها أو بقبول أكثر من مقدار معلوم منها لان فى ذلك خسارة عليه وظلما وعدوانا (البقية تأتى)

باب السؤال والاقتراح

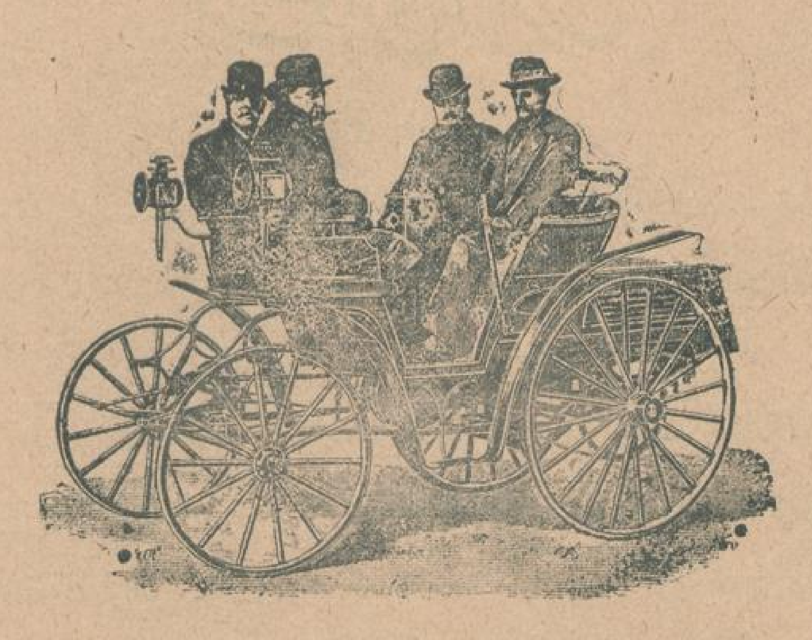
الاوتومبيل

(مصر) اسكندر أفندي جرجس — يلوح لي ان مركبات الاتومبيل (أو الجوالات والسيارات) لا تسير كلها بالقوة الكهربائية فما هي اذن طرق تسييرها ؟

﴿ المفتاح ﴾ ان هذه السيارات على ثلاثة أنواع منها ما تسير بقوة الكهربائية أو الغاز (البترول) أو (البخار) ونحن اتماما للفائدة ننشر هنا صورة كل نوع من أنواع هذه السيارات الثلاث تميزا لكل واحدة منها عن الاخرى وربما عدنا الى ايضاح ذلك باجلي بيان فى فرصة اخرى ودونك صورة كل سيارة أو جوالة من هذه الجولات على اختلاف أنواعها



﴿ مركبة تسير بقوة البخار ﴾



﴿ مركبة تسير بقوة الغاز ﴾



﴿ مركبة تسير بقوة الكهربائيه ﴾

فقد الحواس

(مصر) شلبي أفندي يوسف — اذا ولد احد الناس وهو فاقد احدى الحواس الخمس كحاسة الشم مثلا من أصل خلقته دون ان يصيبه مرض فهل ذلك يؤثر في اخلاقه وفي نسله ؟

﴿ المفتاح ﴾ اما تأثير ذلك في نسله فهو أمر لا بد منه واذا نجا النسل من ذلك كان هذا من باب الاستثناء ولكل قاعدة شواذ واما التأثير في الاخلاق فقد يحدث وقد لا يحدث أيضا نعم ان انتياب العلل والامراض لجسم الانسان قد تغير طباعه وتولد عنده (ضيق الخلق) وسرعة الانفعال والجبن في بعض الاحيان والشراسة ولكن هذا التغيير في الاخلاق يحدث خصوصا للذين يصابون بالامراض عرضا بعد ان يكونوا قد ولدوا في صحة كاملة اما الذين يولدون فاقدي احدى الحواس من أصل خلقتهم فاذا ظهر فيهم هذا التغيير فيكون قليلا لانهم لا يشعرون بانتقال فجائي من حال الى حال بل هم تعودوا على ان يروا أنفسهم في هذا الحالة الطبيعية منذ

نعومة اظفارهم ولا يفوتنا هنا ان نعرف انه اذا ولد احد الناس وهو فاقد احدي الحواس فان باقي حواسه تكون أقوي من سواه كأن الطبيعة التي حرمته منها عزته بتقوية باقى حواسه فسبحان الخلاق الحكيم

باب التقريظ والانتقاد

﴿ نتيجتان مفيدتان ﴾ اهدتنا جمعية النشأة نسخة من نتيجتها السنوية عن هذا العام فاذا بها لاتقل عن سابقاتها من حيث غزارة المادة وضبط الحوادث التاريخية وحسن الترتيب فنثني على حضرات رئيس وأعضاء هذه الجمعية على اهتمامهم بخدمة امتهم ونتمني لهم دوام النجاح والفلاح وكذلك اهدانا حضرة الاديب رزق أفندى عبد السيد البرماوى نسخة من النتيجة التي اصدرها في هذه السنة تحت عنوان « النتيجة السنوية فى التعازى الروحانية وهي فضلا عن حسن وضعها ودقة ضبطها من الوجهة التاريخية فانها قد حوت شيئا كثيرا من المواعيد والتعازى الروحيه التى تملاء قلب القاريء سرورا وانتعاشا فنشكر هذا الشاب الاديب على اجتهاده ونحث أبناء الامة علي تعضيده والاخذ بناصره .

﴿ العيد السعيد ﴾ وكذلك اتحفنا حضرة الشاب المهذب ابراهيم أفندي نجيب مناديلي بنسخة من كتابه العيد السعيد (النيروز) وهو يتضمن بعض المقالات الادبية والنبذ التاريخية عن أحوال الامة المصرية قديما وحديثا يتخلل ذلك شيئا من النصح السديد والارشاد المفيد فنسأل لحضرته دوام النجاح في خدمة الآداب

﴿ استدراك خطاء ﴾ فاتنا ان نذكر في الجزء الماضى ان بين الذين خطبوا

في حفلة فتح (بحر حسن) واصف بالفيوم غير من ذكرت اسماؤهم من أصحاب الجرائد السيارة ومنشيء هذه المجلة جناب الخطيب المصقع والمحامي الشهير أخنوخ أفندي فانوس وقد كانت خطبته أعظم كل الخطب وأحسنها وقعا في النفوس باجماع الاراء فنهنيء حضرته على هذا السبق الذى احرزه عن جدارة واستحقاق ونسأل له المزيد

﴿ حفلتان في طنطا ﴾ دعتنا جمعيتا الاقتصاد والتوفيق لحضور حفلتين مثلت فيهما رواية (عواقب الغرور) وهي من خيرة الروايات العصرية المفيدة لموءلفها الاديب يوسف أفندي نجيب وقد طلبنا للخطابة فتكلمنا عن أسباب تأخر البلاد ووسائل تقدمها وشكرنا الجمعيات المصرية على نهضتها الوطنية ونحن نردد الآن صدى هذا الشكر هنا مرة أخرى ونحث سكان مدينة طنطا على تعضيد هذه الجمعيات الحية والاخذ بناصرها

﴿ اصلاح العادات ﴾ يسرنا ان نرى أفاضل أبناء الامة قد ابتداوءا يشعرون بثقل وطأة العادات المصرية المضرة في الاعراس والمآتم فنهضوا لاستئصال شأفتها والتخلص من آفاتها وقد احتفل حضرة الفاضل غطاس أفندي يوسف باقامة مهرجان لاحد ذوي قرباه في هذه الاثناء فراعى فيه مباديء الاصلاح العصري فنشكره على ذلك ونوءمل ان يقتدي به غيره من العقلاء في هذا الصدد

﴿ تهاني وتعازي ﴾ نهنيء حضرة صديقنا الاديب ابراهيم أفندي عثمان على قرانه السعيد بكريمة حضرة الوجيه الفاضل أحمد أفندي هاشم وحضرة الفاضل لبيب افندي جرجس ومسيحه أفندي سعد ومحمد أفندي مسلم وابراهيم ونقولا أفندى موسى على زفافهم المبارك ونسأل للجميع دوام الهناء والمسرات

وكذلك نعزي حضرات الافاضل الدكتور طلعت افندى منصور وشقيقه راغب أفندي على وفاة والدهما المرحوم حنا بك منصور وسعادة الفاضل أمين

بك غالي على وفاة نجله العزيز ونسأل لحضراتهم جميعا جميل الصبر وجزيل العزاء

﴿ فقد عظيم ﴾ تجاري أحد الفوضويين الاشرار على قتل المستر ما كنلي رئيس جمهورية أميريكا فى خلال الشهر الماضي ولم ننشر صورته فى هذا الجزء لاننا سبقنا فنشرنا صورتان احداهما تمثله منفردا والاخرى وهو جالس مع رجال الوزارة وأعضاء الجمهورية وذلك في الجزء الثاني عشر من السنة الاولى لمجلة المفتاح

القسم الفكاهي

النجاة بالتليفون

كان السيد اميل (ر) راجعا الى بيته الساعة الثامنة مساء وهو يهرول بين ازدحام الناس المتجمعين أمام الملاهي الباريسية وكان مشروح الصدر مسرور الخاطر وقد قضى ساعة من الزمن مع بعض اصحابه يتعاطى كؤوس خمر معتقه وهو اذ ذاك عائد الى منزله ليذهب بزوجته بعد تناول العشاء الي ليلة رقص دعاه اليها صديق له فلما دنا من البيت صعد فى سلم من الرخام مزخرف الجانبين بنقوش جميلة ثم ضغط زرا كان فى جانب الباب فسمع لذلك صوت جرس رخيم وللحال فتح الباب خادم لابس ثوبا أسود وانحنى أمام سيده وأدخله الدار فسأل اميل عن زوجته فعرفته خادمة كانت واقفة فى مدخل الدار انها فى حجرتها تقيس رداء جديدا خاطته لها أحسن خياطة في باريس استعدادا للذهاب الى ليلة الرقص فعرج حينئذ اميل على حجرته وبينا هو يمر أمام حجرة زوجته عثر على ورقة ملقاة أمام الباب فرفعها مرتجف اليدين كأن تلك الورقة المشؤومة تنذره بشر مفاجيء وفتحها بلهفة فاذا فيها ما يأتي

عزيزة القلب ومهجة الفؤاد

انني محافظ علي عهود الولاء ومواثيق الحب اترقب بفروغ صبر ميعادا يجمعنا ليشفى ما بنا من غليل الشوق وفي هذه الليلة سأبعث لك برسالة الى مكتب البوستة المعهود فى شارع (الامبني) بالعنوان المتفق عليه وهو ١٠ رقم ١٢ وبه أخبرك عما جرى لي بعد فراقنا الاخير اسير هواك

م ٠ س

فلما قرأ اميل هذه الورقة اظلمت الدنيا في عينيه وغاب عن رشده فاخذ يسير في فسحة الدار كمن يتخبطه الشيطان فكان تارة ينكت الارض برجله وأخرى يرفع يده اليمنى مهددا كمن يريد لطم عدو غير منظور . ولما ضاق صدره واعيته الحيلة هرع الى حجرة زوجته ووقف وراءها وهي تقيس الثوب الجديد ازاء مرآة تنعكس عنها صورة حسنها وجمالها فقالت له ليندا بدلال

الا يليق هذا الثوب بقوامي يا أميل

ولم تنتبه التعيسة أول وهلة للشرر الذي كان يتطاير من عيني زوجها غضبا واحتداما فلم يجبها اميل عن سؤالها بل وضع الورقه أمام نظرها وكاد يلطم بها وجهها الجميل ثم احدق بها كأنه يريد افتراسها وقال لها بصوت مرتعش

أتعرفين هذا الخط

ولما لم يسمع منها جوابا قبض على معصمها النحيف بيده القوية وصار يهزها كمن يهز غصنا رطيبا وهو يقول

تكلمي . تكلمي لم دهمك البكم أليس هذا خط عاشقك

وفي هذه الاثناء كان الدم قد جمد فى عروق ليندا وقد شخصت عيناها وكمد وجهها وتلجلج لسانها غير ان هذه الحال لم تطل بها أكثر من لمحة البصر . ولما أحست بالم معصمها من ضغط يد زوجها عليه رفعت رأسها ونظرت اليه نظرة المتهم

البرىء المستغيث بعدل الحاكم لينصفه مما ألحق به من وصمة العار بتطاول الالسنة والسعاية وقالت له .. أراك فقدت عقلك يا أميل باتهامك زوجتك بما هي بريئة منه . وأنت تعلم حبي لك . فما الذي حملك على ان تمس كرامتي وشرفي من غير ترو ..

فقال دعي عنك هذا الكلام الذي لا يدفع عنك الشبهة ولا يشفع فى ذنبك فهل هذه الورقة الارسالة حب كتبها لك عاشقك وقد سقطت امام حجرتك من دون انتباه منك

قالت كذبت على زوجتك يا أميل . وأسأت الظن بأم ولدك . فما الذي جرى بعقلك حتى استبحت رمي بالشنعاء ولا بينة بين يديك : قال سآتيك بالبينة عن قريب ان شاء الله وها انني ذاهب فى هذه الساعة الى مكتب البوستة فى شارع (الامبني) لاخذ رسالة عاشقك التى تنتظرك هناك وعنوانها ·ر· رقم ١٢ واذا انتصحت لمشورتى فعليك ان تغتنمى فرصة غيابى لتقبلي ولدك وتودعيه الوداع الاخير وتخرجي من دار سأطردك منها اذا وجدتك فيها عند عودتى قالت: افعل ما بدا لك

فخرج اميل وهو يزبد ويرعد وأمر باحضار عربة فركبها واشار الى سائقها بان يجد في السير على جناح السرعة

اما لينندا فانها لما غاب عنها زوجها وسمعت عن بعد قعقعة عجلات العربة وهي ذاهبة به الى محل البوستة مستودع سر خيانتها هبطت قوتها منها وألقت بنفسها الى تخت في حجرتها وسترت وجهها بكفيها ثم أخذت تعول عويل المنكسر الحزين وتندم على ما فرط منها بتطوح نفسها فى هاوية العشق المحرم

وهي عقيلة قوم عرفوا بمكارم الاخلاق والعفة والشرف وزوجها رجل ابى النفس عزيز العواطف تزوجها عن حب فاحلها منزلا عامرا آهلا بالخدم والحشم وعاش معها عيشة هنيئة تقضى الايام والليالي بالصفاء والرغد فلما رغبت في شىء

لم يسرع الى قضائه لها . وقد رزقهما الله منذ سنة غلاما صبيح الوجه أحيا في فوءادهما الحب الوالدى فتعلق قلباهما به وصارا يمضيان الذ الساعات بملاعبته ومداعبته . فلما فكرت ليندا فى ولدها قرة عينها وهي على تلك الحالة الكئيبة انهمر الدمع من عينيها وعلا شهيقها فلم تتمالك ان قامت اليه وهو نائم في مهد مزين بالشف أي (التول) فاخذت تقبله وتعانقه ثم التفتت الى ما حولها فخيل لها انها في منزل غريب وان الخدم والحشم جاوءا يطردونها منه طرد الدخيل المتطفل فخرجت من حجرة ولدها حائرة مدهوشة وأخذت تنتقل فى حجر المنزل لا يقر لها قرار ولا يهدأ لها بال . وبينما هي تتقلب علي جمرات الاضطراب والقلق اذ نظرت الى آلة التليفون في حجرة زوجها فوقفت مبهوتة وقد طرقها فكر رأت فيه النجاة مما هي عليه من اليأس والقنوط . فتناولت بيدها أنبوبة التليفون وقرعت الجرس بيمناها وانتظرت رد الجواب من ادارة مصلحة التليفون مدة دقيقة ظنتها دهرا فلما اجيبت طلبت مستخدم مكتب البوستة بشارع لامبنى وبعد دقائق من الزمن سمعت صوتا يقول لها

من أنت يا سيدي وماذا تريد

فامسكت خفقان قلبها ما استطاعت وقالت بصوت مرتجف انى عقيلة من كريمات القوم قصدتك لغرض يتعلق به شرفى وشرف زوجى فهل تعدني بقضائه حالا بكرمك وجودك فسمعت صوتا يقول لها

تكلم يا سيدي بصوت جهير لانني لم افهم شيئا من كلامك فقوت عزمها ورفعت صوتها قائلة

قلت لك انني عقيلة من قوم كرام أقصدك بحاجة فيها صيانة شرفي بل حفظ حياتى . فهل فيك من المروءة والكرم ما يحملك على قضائها

فاجابها الصوت انك يا سيدتي تكلمين مستخدما لا تسمح له كثرة اشغاله

بحديث المزاح وعهدى ان اليوم ليس بأول أفريل (نيسان) حتي تستبيحي الهزل فهل الك حاجة جدية تتعلق بمصلحتي فأقضيها لك والافدعيني وشأني

قالت استحلفك بمن هو عزيز عندك ان تصدقني وتجيب لي طلبي فاني لا أكلمك الا الجد وليس مقامي لديك مقام هزل فاعلم انني أنا المرأة الشقراء الطويلة القامة التي كانت تأتيك لتطلب منك رسالات معنونة ا٠ر٠ رقم ١٢ اتتذكر ذلك

— أي نعم أتذكره

فاخبرك الآن وأنا ذائبة منك حياء ان تلك الرسالات كانت تأتيني من حبيب لي ولا أعلم كيف سقطت مني رسالة منها اليوم أمام باب حجرتي فعثر عليها زوجي ورابه أمرها وقد ذهب الى مكتبك منذ نصف ساعة ليطلب الرسالات الموجودة عندك بهذا العنوان ولعله وصل اليك وأخذها فيكون قدقضى الامر وصرت أنحس النساء

فجعلها الصوت فى طمأنينة بقوله لم يأت الى الآن احد يطلب رسالة بهذا العنوان

قالت بشرك الله بالخير ياسيدى ونجاك ونجى عيالك من غدرات الزمان فالتمس من مروءتك ان تقول لزوجي متى حضر اليك انه لا يمكنك ان تعطيه تلك الرسالات فانها لامرأة ربعة القامة متجعدة الشعر سوداء العينين اسمها ماتيلدا وهو اسم خادمة حجرتي افهمت ما أقوله لك

— نعم فهمته وفهمت مقصودك منه٠ فكوني في اطمئنان البال يا سيدتي فأنا قائم بطلبك وقاض لك غرضك وسوف ترين زوجك عائدا اليك بخفي حنين يبغى ملاطفتك ورضاك وبطالب منك السماح عن اساءة ظنه بك والسلام

فقالت انك جعلتني غريقة افضالك قدرني الله تعالى على مكافأتك وميعاد ذلك قريب ان شاء الله

ثم ذهبت ليندا الى حجرتها وقد قوي قلبها وزال عنها بلبالها فغسلت وجهها

وتبرجت وتبهرجت وجلست تنتظر رجوع زوجها اليها لتعاتبه على ما جرى منه وتأخذ بثارها مما اتهمها به

وبعد مضي نحو ساعة من الزمن عاد أميل فدخل حجرة زوجته وسياء الندامة تلوح على وجهه فلما دنا منها رمي بنفسه على قدميها وأخذ يستعطفها ويتلطف بها الى ان رضيت عليه وعفت عنه وأخذت منه وعدا وثيقا بان لا يعـود فى المستقبل الى رميها بسوء الظن ولم يعلم المغشوش ان الذي صان شرف اسمه وخلص عائلته من العار آلة التليفون التي في حجرته — اه (ى . ش)

زهرة الحب

بقلم حضرة الكاتب البارع رمزي افندي تادرس

— تابع ما قبله —

اذا خفق ويبكي اذا بكى ويتوجع اذا توجع ويسر اذا كان ثم سرور . واستهوى الشاعر قلوب الغانيات الفاتنات اللواتي عددنه كبيرا فى مبدئه كبيرا في علمه كبيرا في قلبه كبيرا في كل مواهبه فلم يطلب ثروة طائلة ومالا جزيلا ومقاما رفيعا وجاها وعلاء بل غادر زهرته النيرة بين أيدي البائع يستولى على ثمنها وعاش عيشة هادئة بمعزل عن البشر حتى خيل ان رضوان غفل لحظة عن باب الجنان ففر هذا الملاك الى هذا المكان ليكون محل غرابة الانسان علي ممر الازمان أو هو نفخة الهيـة من روح الله في جسد طاهر نقي ولم يكن بشرا سويا واستولى الخوف على العامة كأن قد حانت السـاعة ونفخ في الصور وصار كل يبدى ما يصوره له الوهم ويدفعه اليه التصور فمن يعرف كيف يرقق الكلام ويلطفه كان حقيقة عالمـا وملاكا جميلا ينال رضى النفوس

عبثا حاول العالم الايتالى الوقوف على معرفة هذا الشاعر المجهول مصدر النور

الاقدس ومنبعث المشكل وعبثا حاولن العذارى الغانيات بكتبهن الرقيقةان ينتقل من عالم الخيال الى عالم الحس والظهور ولو انه تحيز اليهن في قصائده ودافع عنهن دفاعا جميلا وضفرلهن في نظمه اكليلا من الطهارة والفخر ومدحهن مدحا جميلا شائقا والعذارى يغرهن الثناء — فلم تغن شفاعتهن شيئا وتركهن على مقالي الجمر يذبن لوعة وعناء واتبع خطواتهن بفكر صائب ورأى مسدد وبصر حاد مما دل انه شاب فوق مدارك الرجال وغلاما زكيا ارتفع بصفاته وسجاياه عن عالم البشر وفاق حكمة ودراية عقلاء الرجال فلا تقدر الامة ان تعرفه ولا تستطيع العذارى ان توقعه في حبائل غرامهن كما ان الطبيعة تحجبه تحت استارها الخفية لانه جمع بنظمه الشائق من المحاسن فوق محاسنها و جعل اسرارها البينات هباء منثورا

هذا كان حال الامة نحو ذلك الشاعر المطبوع اما حال العائلة المالكة حيث تلتطم الفضيلة بالرذيلة والطهر بالخيانة فهو أشد وأقوى اهتمت به عصابة من الغانيات بينهن الملكة اليصابات نجمة القصر المضيئة التي ركبت متن الخفة والطيش فاضلها الهوى ما تشاء الى ارتكاب المنكر وموبقات الدنايا وهي مدفوعة الي ذلك بسلطان الشهوة وقوة الغرام

فكان يحوم حولها زمرة من العشاق ويتقاطر محبوها اسرابا من كل صوب ينفقون الحياة في معاطاة كؤوس الراح تديرها طغمة من الغواني الحور فتلعب بالرؤس وتختطف النفوس وتحل عقدة اللسان وتظهر ما بالفؤاد من لوعة واشجان يتخللها اصوات القبل التي يختلسها العشاق على غفلة من الغادات والقبل التي تسترد من العشاق كأن القصر جنة من جنات النعيم تترنم فيه الملائك والشاروبيم بالتسبيح والترتيل وتتمايل في رحباته قدود الحسان

من كل مائسة الاعطاف مسفرة   عن وجه بدر على غصن من البان
كأنها من جنان الخلد قد نزلت   لفتنة الخلق من انس ومن جان (يتبع)